

(الامام الشافعي) 4 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد موسى الشريف

محمد موسى الشريف

00:00:01

الامام الشافعي لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيا ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة من هذه السلسلة التي -

00:00:54

ندعو الله تعالى ان يبارك فينا ويعم بنفعها والتي نتحدث فيها عن امام جليل بل عن سيد من سادات الدنيا في زمانه وعن مجتهد عظيم وهو احد الائمة الاربعة المجتهدين ذاك هو الامام الكبير ابو عبد الله ناصر السنة - 00:00:34
اي وناصر الحديث وفقهه منا محمد بن ادريس الشافعي. هذا علم جليل لا يمكن ان نتحدث عنه في هذه الدقائق فيها حقه ابدا فهو من ائمة الدنيا كما اسلفت وهو احد اصحاب المذاهب الاربعة المجتهدون فقد ولد رحمه الله تعالى سنة خمسين ومئة اي في السنة التي - 00:00:54

فيها الامام الكبير ابو حنيفة النعمان ابن ثابت رحمهما الله تعالى. وتعلم على ما لك في جملة من تسند له تلمذ عليه الامام احمد هؤلاء هم اهل المذاهب الاربعة والائمة المجتهدون الذين اشتهر اجتهداهم وان كان غيرهم قد اجتهد - 00:01:18

استمر مذهب الاوزاعي اهل الشام على مذهبه الى منتصف القرن الخامس. وابن جرير كان الناس على مذهبه الى منتصف القرن الرابع وهكذا لكن هؤلاء الائمة اشتهروا وبقيت مذاهبهم وصار لهم تلاميذ يروون عنهم - 00:01:38

وينقلون فاشتهروا في الدنيا وصاروا هم الباقين. هذا الامام الكبير ولد في غزة غزة هاشم في اصح الروايات قيمة على السلام ام انما ولد في فلسطين في سنة خمسين ومئة وكان يتيما فقد توفي ابو ابريل شابا فصار يتيما - 00:01:58

لما صار عمره سنتين نقلته امه من غزة الى مكة عادت به الى محسبه الى اصله فهو مكّي مطلبّي شافعي النسب وغزتها هاشم ثم كذلك نسبة الى هاشم الذي وجدت النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان قد توفي فيها في تجارة - 00:02:18

الى الشام وهي اليوم ترجح تحت نير الاحتلال وتقاسي من اخوانها الثلاثة والخنازير ما تقاسي. اسأل الله تعالى ان يردها اليها ان شاء جل جلاله فردته امه الى مكة لتحافظ على نسبه ولتحافظ على لغته كما سيأتي فجاء مكة وعمره - 00:02:38

وبقي فيها يقرأ القرآن ويتفقه ويتعلم العربية وله قصة عجيبة اذ كان يتيما كما ذكرت وكان بطبيعة الحال فان اليتيم طالما يقترب بالفقر ويجتمع معه فلم يكن عند امه شيء تعطيه لمعلم الكتاب لكن - 00:02:58

ايها الكتاب رأى فيه نباهة وثم فيه انه سيكون له شأن. فرضي منه انه ان قام المعلم لزم هو الحلقة ودرس الطلاب يعني بما نقوله اليوم عيد معيد الحلقة معيد للدرس - 00:03:18

كان يقول عن نفسه كان المعلم يملي على الطلبة الواهم طبعاً يتكلم والطلبة يكتبون في اللواح يقول فما ان يكرغ المعلم من الاملاء الا وقد حفظت ذلك كله. فيقول المعلم انه لا يحل لي ان اخذ منك شيئا. ما يحل ماذا يعلمه - 00:03:34

ويحفظ كل ما يقوله المعلم اليس من داعي الى ان يتعلم وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين كما كانت عادة السلف رحمهم الله تعالى لا يكاد يتجاوزون السبع الا وقد حفظوا كتاب الله تعالى. وكانت امه من التقيات العابدات. وكانت فهمة ذات عقل وام - 00:03:54

مؤزبه هو مطلبّي قرشي وامه ازدية من الازد. امه من لطائف ما يروى عنها انها ارادت ان تشهد عند قاضي مكة هي وامرأة ورجل لانها

لم يكن رجلا ورجلان رأسها ممن ترضون من الشهداء. فاراد القاضي ان يفرق بينهما ليسمع شهادتهما - 00:04:14

فقلت ذلك ليس الي. قال وقمت؟ قالت فان الله تعالى يقول ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى اذا نسيت احدي امرأتين تذكر

احدهما الاخرى فلا بد ان يكونا ايش؟ ها؟ مجتمعاتها. هذا الفقه الامامي وان فقه ام الامام. يعلق ابن - 00:04:34

حجر رحمه الله تعالى على ذلك فيقول وهذا فرع غريب واستنباط قوي واستنباط قوي من هذه المرأة اذا فلا عجب ان يأتي الشافعي هكذا كانت امة يعني هذا مستوى من الذكاء والحقد والفتنة والفهم فلا يجب ان يأتي الشافي الى هذا المستوى ايضا من العلم والفهم

والحفظ والفتنة. الشافعي ذهب الى - 00:04:54

في مضاربه وهزيل اشعر قبيلة في العرب وهي من افصح قبائل العرب بل قيل انها الصحوة بعد قريش فخرج اليها الشافعي يقول

كنت انزل بنزولهم وارتحل بارتحابهم بقيت فيهم سبعة عشر عاما فور هذه - 00:05:14

ينزل بنزولهم ويرتحل بارتحابهم ويروي اشعارهم وهو ما زال طفلا الى ان بلغ مبلغ الشباب وهو فيه زين فاكسبه وذلك ملكة في

العربية عجيبة حتى ان كبارا اهل العربية والنحويين كانوا يأخذون عنه ويعدونه - 00:05:34

بلا نقاش ولا جدال ويقولون ان محمد ابن ادريس حجة في نفسه كانه بطن من بطون العرب. تؤخذ عنه لان اللغة كما تعلمون اتفق اهل

اللغة على انهم يأخذون من اهل الحواضر الى سنة مئتين فقط وما بعد - 00:05:54

فقد استولى على اهل الحواضر شيء كثير من الازمة فلم يعودوا للصحون كما كان العرب الاوائل يصحبون. فتوقفوا عن عن اهل

الحواضر والمدن الى سنة مئتين. ثم انهم توقفوا عن الاخذ من اهل البوادي فيما بعد سنة اربعمئة. فكان الشافعي اولاً لم - 00:06:14

عني لحمة قط ما سمع ابدا فاخطأ في كلمة من العربية ابدا. وكيف له ان يخطئ وقد نشأ في هدية وهو مطلبي قرشي صحيح اللسان

صحيح العقل صحيح الفقر ونشأ في مكة وما كان لمثل هذا ان يخطئ في العربية ابدا حتى ان عبد الملك - 00:06:34

ابن هشام صاحب السيرة وهو المشهور وهو راوي لسيرة ابن اسحاق ومن العجيب ان سيرة ابن اسحاق اليوم وذهب اكثرها وبقيت

سيرة ابن هشام وابن هشام من اعلم اهل الارض يومئذ باللغة وبالشعار وبالنحو وكان في مصر - 00:06:54

فلما ذهب الى الشافعي وتحدث معه عجب وقال ما كنت اظن ان الله خلق مثل هذا الرجل ابدا في فصاحته في علمه بالعربية

وباساليبها وباشعار العرب. فرجل ينبغي له امثال ابن هشام فلا ريب انه رجل - 00:07:14

عظيم عالم بالعربية على احسن ما تكون العربية. وكان اهل العربية يحضرون مجلسه. فيتعجب منهم الفقهاء. يقول لهم انتم لا تفعلون

كون العلم لماذا تحضرون مجلس الشافعي؟ قالوا نسمع لغة الشافعي نسمع لغة ناتي نسمع لغة الشافي نحن لسنا فقهاء ولا نريد فقه -

00:07:34

ثم ناتي نسمع لغة الشافعي ويقول الربيع ابن سليمان كلاما عجيبا سليمان مرادي مصري وهو من اخص تلاميذ الامام في مصر يقول

ان الشافعي صاحب لغة وبيان ولو انه كتب كتبه باللغة التي يناظر بها - 00:07:54

لما قوي كثير من الناس على فهم كلامهم. لكنه كان يوضح للعوام في كتبه. سبحان الله. يقول يوضح للعوام. انت اليوم تريد ان تقرأ

كتاب احكام القرآن للشافعي تقرأ الام للشافعي تتعاني كثيرا في فهم ما يقول هذا الامام. وما ذاك لشيء الا لقوة عربيته وجزارته -

00:08:14

ونصاعتها وورصاتها وعظمتها وهو يقولها يوضح للعوام. كيف يقول لو انه كتب كتبه باللغة التي كان يناظر فيها لكنه كان يسهل

ويوضح للعوام. فبقي تلك السنوات فنفعه الله تعالى باقامته تلك - 00:08:37

فصار اماما في العربية وحجة فيها. ويقول عن نفسه حفظت عشرة الاف بيت من اشعار المدنيين فقط. عشرة الاف هذا المقدار ثم هو

يكون في شعر مشهور فلولا الشعر بالعلماء يذري لكنت اليوم اشعر من لبيبي وشعره مشهور ومعروف - 00:08:55

وهو من الشعراء الاقوياء وسعره ارتفع عن طبقة شعر الفقهاء مشهور شعر الفقهاء بانه بالغ ليس بقوي ليس بجزل ليس لكنه ويقول

ابن خليكان يقول عنه كان شعره قد ارتفع عن شعر طبقة الفقهاء وان لم يصل الى طبقة الفحول الاوائل الكبار لانه لم يكن -

00:09:15

يهتم بالشعر والعربية قدر اهتمامه بالفقه وباللغة وبالقرآن والحديث. اراد ان يرحل الى المدينة ليقرأ على ماذا ومالك يومئذ مالك نجم مالك امام نجم كبير جدا انذاك والشافعي ما زال غلاما فحسب الموطأ - 00:09:35

تسعين عام طور تسع ليال حفظ الموسم وانطلق الى المدينة ومعه كتاب من والي مكة ليكرمه والي المدينة ويدخله ابن مالك كان اماما فنحن لا نستطيع ان نتصور منزلة مالك ومن يدخل عليه فقد كان في صورة سلطان كبير فلما قرأ - 00:09:55 وادي المدينة الكتاب تغير لونه وصعب عليه فقال له ما لك؟ قال والله لان امشي من جوف المدينة الى جوف مكة خير لي من امشي الى بيت مالك قال ولما؟ قال فانه لا يدخل عليه احد. قال فناده ياتي. قال هيهات. هيهات ان يأتي. هذا رأي المدينة يقول هيهات ان - 00:10:15

لكن عسى ان ذهبنا وشربنا اقداما في تراب العقيق ان يسمح لنا بالدخول. فذهب هو الوالي الى ماله ويقول دققنا عليه الباب فانتظرنا طويلا. هذا وادي المدينة فخرج الجارية قالت ما لكم؟ قال عندي خطاب من والي مكة اريده ان يخرج الي. قال اريده ان يخرج الي قبل ان يقول انت خطأ. فمتى - 00:10:36

طويلا ثم خرجت اليهما وقالت ان الامام يقول ان كان ثم مسألة ارفعها اليه. وان كنت انما تريد الحديث فقد علمت مجلس فالتق بنا في المسجد قال قولي لهم ان معي رسالة من والي مكة فدخلت فغابت طويلا ثم خرجت ومعها كرسي الى الباب معها كرسي - 00:11:01

وجمال في حليته وهيئته وجلس على الكرسي وقال بسم الله هاتنا معك وهو واقف والمدينة واقف والشافعي واقف فلما قرأ عليه الرسالة قال فان الوالي يقول لك تحدث وتسمع وتفعل. فرمى الكتاب وقال سبحان الله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يؤخذ بالرسائل - 00:11:23

فهاب الوالي ان يكلمني. فجاءت شاكر تقدم فكلمه وقال اصلحك الله ان من امري كذا وكذا وكذا. فنظر اليه مالك وكان صاحب فاعجبه كلامه واعجبه منطقته وحراسته واعذوبة كلامه وكان مالك يتفرد في الرجال فقال نعم الحق بي غدا - 00:11:43 في مجلس كذا وكذا وهاتي رجلا يقرأ عليه الموفق مالك ما كان يقرأ هات رجل يقرأ عليك الموفق قال انا اقرأ وكان عمره انذاك سبعة عشر عاما لما بدأ القراءة اعجب مالك بفصاحته جدا. فاذا توقف قال هيه زدني لله ابوك - 00:12:03 لله ابوك وهي كلمة تعجب وكلمة استحسان ومالك اذا استحسّن شابا عمره سبعة عشر عام فما بالك بالشافعي انذاك؟ وصار اقرأ عليه حتى ختم عليه الموطأ في بضعة ايام ومكث في المدينة ما شاء الله تعالى له ان يمكث وعد. ولعلمكم ايها الكرام ان الشافعي ما - 00:12:23

خرج من مكة الا وقد اذن له علماؤها بالافتاء فقد اذن له سفيان ابن عيينة وهو امام من ائمة المكيين وكان عمر الشافعي انذاك خمسة عشر عاما اذن له بالافتاء. وقال ابكي يا ابا عبدالله فقد ان والله لك ان تبكي. عمره كم؟ خمسة عشر - 00:12:43 اه سبحان الله العظيم. المهم انه عندما عاد من المدينة تصدر في حلقة في المسجد الحرام. فكان الائمة عندما يأتيون كوني ماذا الى مكة الى الحج؟ قال كذا لكنهم كانوا ايضا يأتيون الى سفيان. سفيان بن عيينة وامام المكيين. وكان ممن يأتي وكان الامام احمد - 00:13:03

فتحول بحلقة سفيان الى حزمة الشافعي فعجب اصحابه وقال تترك سفيان وتأتي الى هذا الاعرابي لان الشيخ كان اذا لبس تلبس مثل لباس الاعراب قال اسكت فانها لو فاتك حديث بعلو ادركته بنزول ولو فاتك عقل هذا الفتى لما ادركت شيئا ابدا او كما قال - 00:13:23

رحمه الله تعالى وكان الامام احمد من اشد المعجبين به كما سيأتي ان شاء الله تعالى هذا الشافعي في مكة انتقل الى اليمن وانتقل الى اليمن اختلف الروايات في اسباب انتقاله لكنه كان قد تولى ولاية في اليمن في ولاية نجران - 00:13:45 غير ذلك المهم ان تولى ولاية هنا فسعي به لدى السلطان وكان الخليفة وكان انذاك هارون الرشيد فصمم بالاغلال مفقودا من اليمن الى بغداد. ومكث اشهرها على باب هارون لا يؤذن له بالدخول - 00:14:04

في الحديد وفي الاغلال. ماذا يفعل انذاك؟ يقرأ على محمد بن الحسن الشيباني المشهور صاحب الامام ابي حنيفة اه رحمهم الله

تعالى يقرأ عليه عليه الحديث ويقرأ عليه كتب الفقه وكان معجبا بمحمد بن الحسن معجبا جدا - [00:14:22](#)

به ومعظم فصاحته ايضا عجيب ان يعجب الشافعي في علمه وفصاحته وعربيته يعجب بمحمد ابن الحسن لكنه كان معجب وكان

يقول اذا تكلم يصف من فصاحته انه كذا وكذا. انا ما ادخل على هارون بعد مدة طويلة استطاع ان - [00:14:42](#)

بحسن منطقته وبقوة حجته. واعجب به هارون ايما اعجاب ورده مكرما معززا الى مكة بعد ذلك في رحلته الى اليمن طوائف من

اعجبها انه قرأ كثيرا من كتب الفراسة هنالك جمعها وقرأها وتعلم الفراسة - [00:15:02](#)

قال له من عجيبا؟ وكان الشافعي من اساتذة الكراسة الكبار والفراسة تحتاج الى ذكاء والامام قيل عنه اذكيا الدنيا اثنان الشافعي

والخليل ابن احمد اما الشافعي فمعلوم واما خليل ابن احمد فهو صاحب العروض والعربية المشهورة فهو احد الزهاد الكبار -

[00:15:22](#)

سبعين ومئة توفي سنة سبعين ومئة. واما العقل فقد اطبق العلماء على وصف الشافعي بعظم العقل طاعته وانه من اعقل اهل الارض

ان لم يكن اعقلهم وانه وانه وهذا زكاؤه وهذا العقل. توفرا للشافعي - [00:15:42](#)

مع علم وحفظ العجيبين فصار استاذنا في الفرس. من فراشته يوم لطائف ما يروى عنه؟ قال وانا عائد من اليمن الى رحمة من رحلاته

كان قد ذهب الى اليمن اكثر من مرة فاذا برجل ازرق العينين نافى الجبهة ثمار سينات يعني لا حية له قال - [00:16:02](#)

وهذا في الفراسة اخبث ما يوصف به الرجل. يعني في علم الفراسة. هذه الهيئة اثبت ما يوصف بها الرجل. قال هل من منزل؟ قال

نعم. فوسع له منزلا جلب له طعاما وحلوى وفراشا واكلا وعلفا لدابته واكرم نزله الى الغاية. فتعجب الشافعي قال تذكر طيلة الليل -

[00:16:22](#)

ما جاء من نوم كيف يصح ما يقال في كتب فراشه؟ مع اكرام هذا الرجل؟ قالت لما اصبحنا قال لغلام استرجلي جابر فاخرجنا فمر

على الرجل قال ان مررت بمكة ومررت بذي طوى وارتفع عن محمد ابن ادريس الشافعي يريد ان يكرمه يريد ان يرد له - [00:16:42](#)

معروفة. فقال الرجل هل انا من موالي ابيك؟ قال لا. قال هل من نعمة احدثتها لي؟ قال لا. قال فعلام تذهب ولم تؤدي ما الو يعني هو

الشافعي كان يظن رجل يحلمه ويضيفه فاتضح ان الرجل يريد منه المال قال وماذا تريد؟ قال درهمين اشتريت لك بهما عشاء -

[00:17:02](#)

ودرهما اشتريت لك به طيبا. وثلاثة دراهم للدابة والعالم فيها. قال اعطه يا غلام هل بقي شيء؟ قال نعم بقي درهمان اجرة المنزل فقد

ضيقت على نفسي وسعت لك. هل اعط يا غلام وانا فرح لماذا؟ لان الصدقة - [00:17:23](#)

تسقط من فراشة او لم يخيب ظنه في هذا العلم الذي علمه. قالت لما ذهبت وتركت قال اذهب وانصرف فانت فشر اهل الارض يقول

الشافعي المهم هذا حاله مع ذلك الرجل وكان يوما مع محمد ابن الحسن في حلقة فدخل رجل كان له محمد - [00:17:43](#)

تعالى نتطرق في هذا الرجل فقال احدهما وهو خير وقال الاخر هو نجار فسأل عنه قال قد كنت خياطا لما صرت نجارا سبحانه الله

العظيم فصدقت كراستهما ايضا في هذا الرجل وله اخبار في الكراسة عجيبة المهم هذا ما - [00:18:03](#)

اليمن وحصل علما ايضا من مشايخ اليمن وما كان يمر ببلد الا ويأخذ عن مشائخها وعلماؤها. اذا هو اخذ علم اهل مكة سفيان ابن

عيينة وحسن ابن خالد الزنبي وغيرهما من الفقهاء والعلماء واخذ علم اهل المدينة واخذ علم مالك واخذ علم اهل اليمن - [00:18:23](#)

ثم انتقل الى العراق في ثلاث رحلات. اما الرحلة الاولى فقد قلت لكم سمي مفقودا الى الرشيد. واما الرحلة الثانية فانه نفسه الى

بغداد ولما وصل اقبل عليه العلماء من كل حذب وصوب. لماذا؟ ايها الاحباب لاسباب اولها ان الشافعي رحمه الله - [00:18:43](#)

الله تعالى لما كان في بغداد كان قد عقل وفهم وعلم واستوى وبلغ اشده. في هذا هذه الاوقات فعلموا جما وكتبوا كان الناس بامس

الحاجة لها. من هذه العلوم علم اصول الفقه - [00:19:03](#)

فهو الذي وضعه وهو الذي ابتدأه. وعند اصول الفقه وهو علم يعرف به احكام الفقه من ادلة الشريعة الاجماعية هذا علم الاصول

فاحكمه الشافعي ووضع وزلعا عجب معه العلماء كيف؟ يقول المزي وهو من اصحاب الشافعي بمصر بعد ذلك - [00:19:19](#)

توفي بعده بزمان طويل يقول قرأت الرسالة خمسمائة مرة تصوروا هذا كتاب اسمه الرسالة كتاب في اصول وقصته ان عبدالرحمن بن مهدي وهو امام كبير في بغداد لما كان الشافعي بمكة ارسل اليه يطلب منه ان يضع - [00:19:39](#)

او ان يخبره باصول في الفقه والحديث. فكتب اليه هذا الكتاب وارسله. فسمي الرسالة والشافعي يسميه الكتاب ارسله الى بغداد فعجب الناس جدا من هذا هذه الرسالة ارسلها الشافعي ووضع فيها اصول علم من اصول فقه وعلم - [00:19:59](#)

اصول الحديث يقول مزني قرأت الرسالة خمسمائة مرة فما قرأتها مرة الا واستفدت علما جديدا لم اكن عرفتة من قبل. ويقول انا اقرأ الرسالة الشافعي من خمسين سنة من خمسين سنة ويقول عبد الرحمن المهدي لما ورد اليه الكتاب يقول والله ما ظننت ان الله يخلق مثل الشافعي ابدا - [00:20:19](#)

يعني في علمه وفقهي وفهمه. فيقول ما من صلاة بعدها الا وندعوا للشافعي فيها. كل صلاة يدعو للشافعي بسبب ما جاءه هذه الرسالة والشافعي ايضا كان يكره البدعة والمبتدعين ويناقش عن السنة لكن يجمع بين المناقشة عن السنة بين - [00:20:42](#)

من الرواية والدراية وهذا الذي كان ينقص محدثين فان المحدثين كانوا اهل رواية قيلت نهارهم وعامة ليلهم حدثنا فلان قال حدثنا فلان اخبرنا فلان قال اخبرنا فلان يحفظون ثلاث مئة الف اربع مئة الف مئتي الف حديث سيحتاجون الى مراجعتهم - [00:21:02](#)

دأب اللوم طيلة النهار وجزءا كبيرا من الليل يراجعون. فمن كان حاله كذلك لا يتفطن الى كيفية المناظرة. كيفية الرد ابن حجر رحمه الله تعالى يقول الشافعي كان محدثا لا ريب في هذا لكنه لم يكن يكثر من الشيوخ اثار اهل الحديث - [00:21:22](#)

بل كان يتفرغ لدراسة الحديث ومنتنه وكيفية الرد على المبتدعة. فارتفع نجمه بذلك جدا. لانه كان يجمع يجمع وفي الرد بين القرآن والحديث وقوة فهمه جدا في القرآن والحديث وبين القياس العقلي المنطقي. فجمع بينهما على وجه - [00:21:42](#)

ادهش المحدثين والعلماء انذاك وكل الانجهد واعجبوا به اي من اعجاب يكفيكم ان رجلا مثل احمد الامام احمد هو من هو لا يحتاج الى حديث عنه الان وتفصيل الحديث لكنه امام اهل السنة ناصر الحديث وعظيم العظماء هذه الملة - [00:22:02](#)

عنه ابنه يقول اعتل والدي مرة فجاء اليه ابو عبدالله الشافعي يزوره فوثب واستوى جالسا. احتراما للشافعي وقد بين عينيه واجلسه في مجلسه وقعد بين يديه قعدة التلميذ فتكلم قليلا ثم انصرف الشافعي فقام ابو عبدالله الامام احمد - [00:22:22](#)

يسير بجانب بغلة الشافعين. وهذا كان عظيما انذاك فوصل الحال الى يحيى ابن معين فقال له يا ابا عبد الله افطرك الامر الى ان تسير بجانب البغلة الشافعي؟ قال قلت يا ابا زكريا فان اردت الفقه سر في الجانب الاخر من البغلة ان اردت الفقه فالزم زنب البغلة. الزم زنب البغلة - [00:22:44](#)

الشافعي كما نطقت وكان يقول ابنه عبد الله ابن احمد كان يقول يا ابني اسمعك كثيرا ادعوا للشافعي فكيف كان هذا؟ قال يا ان الشافعي كانت الشمس للدنيا وكالعافية للبدن. فانظر هل لهذين من عوض - [00:23:09](#)

يعني التطور مثلا احمد على الشافعي يقول ان الشافعي كانت كالشمس بالدنيا وكالعافية للبدن فانظر هل لهذين من عوض؟ او وهل له ما من خلق؟ ويقول له يا بني والله اني لادعو للشافعي منذ اربعين سنة في صلاتي. وما بت ليلة منذ - [00:23:29](#)

اربعين سنة الا وانا ادعو لستة منهم الشافعي. سبحان الله العظيم. الى هذا الحد من الانبهار انبهر به الامام احمد وختمكم باحمد عقلا ويقول كان الفقه قفلا على المحدثين هذا احمد يقول حتى جاء الشافعي ما صنع له النساء - [00:23:49](#)

واستطاع الشافعي ان يجمع بين الفقه والحديث والقياسي والمنطق المنطق الاسلامي ليس منطق اهل اليونان كان الشافعي سنكره ان الكلام منطق هنا على وجه الجامع الرائع ادهش كل من عرف الشافعي. ثم ان الشافعي اتى بكتب اخرى عجيبة يعني - [00:24:08](#)

كتاب الام للشافعي ايضا من الكتب العجيبة بالمنطق والوضع واللسان والحجة حتى لو اظهر من قرأ هذا الكتاب وانتقل رحمه الله تعالى الى مصر في سنة تسع وتسعين ومئة. ولد سنة خمسين ومئة - [00:24:28](#)

فلما قارب الخمسين ذهب الى مكة فسأل عن المصريين قبل ان يذهب قالوا هم بين مالك وابي حنيفة بين مناضل عن قول مالك ومناضل اخرين قول ابي حنيفة قال فاني ارجو ان شاء الله تعالى ان اتبهم بقول يصرفهم عن قول الاثنين ويجمعهم على قول فريد ثالث وهذا - [00:24:47](#)

الذي حدث انه لما وطئت اقدامه مصر يقول هارون ابن سعيد الايدي وهو مصري وهو مصري مسلم في الصحيح يقول جاء الشافعي فقالوا جاء رجل من قريش فذهبنا ننظر اليه فوجدناه يصلي فما رأينا احدا احسن صلاة منه فلما انصرف - [00:25:09](#) رأينا وجهه كما رأينا احدا احسن وجها منه. فلما تكلم سمعنا منطلقا فما رأينا احدا يتكلم احسن منه اختتمنا به اجتمع انه ايش؟ اسباب كذب القلوب يجبر قبول هيئة والمنطق والتعبد - [00:25:29](#)

والعقل والذكاء يعني تتعب في وصف صفات الامام الشافعي ان يتفرد بها. فافتتن به المصريون وجاءوا تلاميذ ذلك لما جاءوا ابرزهم من؟ عبد الله ابن عبد الحكم ومحمد بن عبد المهدي عبد الحكم ابنه وآأ اشهب مجموعة من - [00:25:48](#) المصريين اجل التلاميذ كانوا يعلمون ان الشافعي تميز لماذا؟ وهذا ما له؟ والشافعي مذل لماله ومعظم له يكون هو الاستاذ اذا ذكر مالك كان هو الاستاذ. ويقر له بالاستاذية وانه تلميذ له. لكن من الاسباب - [00:26:06](#)

التي جعلت الشافعي يخالف مالكا. من الاسباب انه كان يقطع الحق اينما كان. ويسلكه. ومن الاسباب ايضا انه رأى فتنة اهل مصر طيب وسمع ان لمالك قنصوة في المغرب يتبركون بها. فقال خفت ان يصير شأن ما لك بين اهل المغرب مثل شأن - [00:26:26](#) المسيحي بين النصارى فعمدت الى مخالفته حتى يعلمون انه بشرا يصيب ويخطئ. سبحان الله والمغرب الى الان على قول مالك. قولنا واحدا المغرب من شرقية موريتانيا الى ليبيا الى افريقيا السوداء على قول مالك منذ الف ومائتي سنة ما تغير سبحان الله العظيم لكن هذا - [00:26:46](#)

كان كلام الشافعي في مالك وابتهأ فلما جلس في مصر وسار ينصر اقواله بحجة لكتاب الله وسنة رسول الله وسلم وكلام العرب كما قلت اختتم به المصريون واجتمعوا عليه وصاروا من اشد المناصرين له. كان له كلامي في مصر - [00:27:06](#) ورجعه سليمان والبويهي صاحب حلقة من بعده وهكذا كانوا تلاميذ اخلصوا له اي ما اخلاص ونشروا علمه وكتبه بعد خاصة ان كثيرا منهم توفي بعد التاسع باربعين او خمسين سنة. فمكتوا ينشرون علمه جهرا طويلا. وصار يأتهم الناس من العراق ومن - [00:27:26](#) الشام ومن الحجاز ومن الارض الاسلامية يطلبون علم الشافعي وكان هذا من اكبر الاسباب التي نشرت عند الشافعي في الارض واعلت مكانته رحمه الله تعالى. الشاة توفي سنة اربع ومئتين. فما عمر طويلا توفي عن اربع وخمسين سنة. ومكت في نصف القرآن - [00:27:46](#)

مدة خمس سنوات وشرفت مصر اه بقاء الشافعي فيها وبدفنه فيها وكان له مشهد عظيم في مصر وهو الى اليوم كذلك. يعني في ناس بتضحك ملايين من العلماء والصلحاء والاشراف والفضلاء وكذا بقي قبر الشافعي معلوما - [00:28:06](#) في مصر وحذرت الزيادة الشرعية في سنة من التمسك الفلاني فزرت فرأيت الناس يزدحمون على زيارته ورأيت ورأيتم يختمون عند قبري ختمات وهذا يعني عجب من حال الشافعي في مصر ان الناس يعنون به هذه العناية بعد كل تلك القرون - [00:28:26](#) الله تعالى ورضي عنه. لما حضر دخل عليه مو زني. اسمعوا يا احباب والله شيء عجب على انه يعني سيأتي تقواه وورعه وعبادته. دخل قال فكيف تجدك يا امام قال اجدني من الدنيا راحلة وللأخوان مفارقا ولكأس المنية شاربا وعلى الله واردا - [00:28:46](#) وسوء عملي ملاقيه فلا والله لا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزبها ثم انشأ يقول في فعل عجب يدل على مدى عنايته وفقهه وعلمه وورعه وتقواه قولوا رحمه الله تعالى - [00:29:08](#)

فلما قسى قلبي وراقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعبدك كلما تعاضمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظم وهكذا في ابيات جلييلة يذكر ذنبه ويذكر كذا وهو قادم على مولاه - [00:29:28](#)

وهو من هو الامام الكبير رحمه الله تعالى. وقد رؤيت له برائي رائعة ورقية بمراته حسنة رحمه الله تعالى ورضي عنه. الشافعي كما قلت لكم جاء بامور جديدة على الناس. منها اصول الفقه ومنها اصول الحديث. ومنها قطعه جابر اهل البدع - [00:29:48](#) هي البسر المريصي مثلا اهل البدع واهل قدر وكذا ما كان احد يناظره ينقطع معه فلما جاء الشافعي ناظر بشر مرارا قطعه مرارا حتى ان بكرا يقول على عقله وذكائه لكنه مستخدم في البدعة يقول ان للشافعي عقلا يوازي نصف عقل - [00:30:08](#) لاهل الدنيا من شدة حبه له واعظامه له. مثل مريض وناظر حقا القرد ومناظرة طويلة وفي مسألة خلق القرآن وكان يكره اهل الاهواء

وكان يكره الرافضة ويمقتهم ويقول من ارى اشهد بالزور من الرافدة وكان - 00:30:28

يثنى عليهم شرا ويذكرهم بكل سوء. وكان يعظم الخلفاء بالترتيب ويقول يعني خلفاء الاسلام خمسة. ابو بكر وعمر وعثمان وعلي او يقولها يقول ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم عمر بن عبد العزيز هكذا يقول رحمه الله تعالى ورضي عنه و - 00:30:48

الشافعي كما قلت لكم اللغة سمعت له اللغة والمنطق وحسن الكلام يقول احد المصريين من تلاميذ واسطة مجلسه كان يقول اما اذا صلينا الفجر دخل على الشافعي اهل القرآن ثم ينصرفون ثم يدخل عليه اهل الحديث. فاذا ارتفعت الشمس انصرفوا فاستوى المجلس

- 00:31:08

للمناظرة وللتفكر. ثم اذا ارتفعت الشمس جاء اهل العربية والنحو والشعر والعروس فبقي معهم الى قريب من منتصف الليل يا رب ثم ينصرف رحمه الله تعالى تصور عند هذا الرجل ويجتمع عليه اهل العربية واهل الفقه واهل النحو واهل القرآن واهل الحديث

فيصبرون عن منهج عظيم رحمه الله تعالى - 00:31:28

فالشافعي اثر عنه اعمال واثر عنه اقوال من اهمها ايها الاحباب كلام اثر عنه يقول ابن حبان لم يعرف ام احد من اهل الاسلام انه قاله قبل الشافعي منها يقول وددت ان الناس جميعا كتبوا كتبتي ولم ينسبوا - 00:31:51

الي شيئا منها. هذا يدل على بعده عن الرياء والشهرة. فكافأه الله تعالى بان جعله في الشمس. وجعل كتبه تسير مسار الشمس في

الدنيا. ويقول ما ناظرت احدا واحببت ان اخطئ قط - 00:32:11

سبحان الله العظيم انظروا هذا الخلق الكريم ما نظرت احدا واحببت ان يخطئ قط والناس يناظرون يحبون ان يخطئ المقابل هذا

معلوم معلوم من حال الناس فيقول ما نظرت احدا واحببت ان - 00:32:25

يخطئ قط هذا يدل على صفاء نفسه وجمال روحه رحمه الله تعالى. والشافعي مرة تناظر هو ويونس ابن عبد الاعلى الصدق في عيون من ائمة المصريين كبار ثم انت فاختلفا في المسألة فامسك بيده وقال يا يونس الا يستقيم ان نكون اخوانا ولو اختلفنا -

00:32:41

في مسألة الا يستقيم ان نكون اخوانا وان لم نتفق في مسألة فيدلك على عقله اليوم لو اختلفت مع احد في مسألة قاطعك ودابرک

واظهر لك العداوة وكذا ويونس ايضا ينصحه نصيحة جليلة - 00:33:01

كن على فتنه الشافعي وفهمه ومعرفته يقول يا يونس الانقباض عن الناس مكتبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقلب والمنبثق. الله اكبر يعني هذا من اجمل الكلام الذي يقال. فليكون بين المنقبض والمنبسط. ويقول اللبيب العاقل -

00:33:17

هو الفطن المتغافل اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل الذي يتغافل عن شيء كثير من الكلام والسباب والهجو وكذا ولا كأنه لم يسمعه

هذا لبیب عاقل يفهم ويعلم ما ابرز مكان الشافعي ورفعته ان العلماء اتفقوا على انه عالم قريش - 00:33:44

الذي يملأ اطباق الارض علما وهذا اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذاك من معجزات نبوته. لو قال معالم قريش الذي يملأ

اطباق الارض علما. فاتفق الناس على انه شافع. اتفق العلماء المحدثين والفقهاء واهل - 00:34:07

والادباء على انه الشافي ما اختلف في ذلك احد مما نعلم. واتفقوا ايضا على انه المجدد للمنة الثانية. كيف فان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها امر دينها - 00:34:27

يقول الامام احمد فكان في المئة الاولى عمر ابن عبد العزيز بلا خلاف وكان في المئة الثانية ابو عبد الله الشافعي ايضا بلا خلاف بين

العلماء اتفقوا على انه مجدد المئة الثانية. وقالوا في المئة الثالثة ابو العباس ابن قريش. وقالوا في المئة الرابعة ابو سهل الصعلوكي.

وقالوا في المئة الخامسة - 00:34:47

ابو حامد الغزالي وقال بمئة السادسة الفخر الرازي وقالوا في المئة السابعة ابن دقيق العيد وقال في المئة الثامنة الحافظ العراقي

وقال في مائة التاسعة والسيوفي واختلفوا لكن اختلف بعد ذلك والعجيب ان المجددين من المئة الثانية - 00:35:07

الى المئة الثانية عشرة كلهم شافعية فيما نقلوا عن الرؤى فيما نقلوا عن الرواة كلهم شافعية فهذا ايضا من بركة الامام

الشافعي وفضله وعلمه رحمه الله تعالى. من اقواله العجيبة تدل على فهم ونحتاجها الى اليوم وهي من اقوال - 00:35:27
كان الامام ينتهب على ما ضيع المسلمون من الطب. ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكوله الى اليهود والنصارى فتلاها على ذلك الساحر.
هذا وكان من اعلم اهل عصره بالطب. وهو قد مات من علة الناسور ويقال الناسور. فلو كان - 00:35:47

مصر تمتلئ دابته وسراويله واخفافه بالدماء نزيف باسوه ما كانوا يعرفون كيف يوقفونه ومات من هذه رحمه الله تعالى وكان اذا
جلس يجعلون له قيمة يعني مخدة يجلس عليها لا تجلس على الارض فما عنده بالطب واسباب العلاج - 00:36:07
كان يتلهف على ما ضيع النسوة من الطب ويقولون ضيعوا ثلث العلم ووصلوه الى اليهود والنصارى. وايضا يقول لا اعلم بعد العلم
الحلال والحرام انبل من علم الطب الا ان المسلمين يضيعوه. لماذا انه كان الخلفاء والكبراء انذاك؟ يعني الاطباء كانوا نصارى. وكانوا
يهودا - 00:36:27

وكان الطب في المسلمين قليلا فهذه قضية وفقه هذا الامام في هذا الكلام ما زال يخلص الى يومنا هذا نحن الطب فقط اليوم ضيعنا
علومنا جميعه ضيعنا كل العلوم. فنحن اليوم عالة على غيرنا في علومنا وفي تقنيتنا وفي اخذنا باسباب القوة - 00:36:47
واهبل في طعامنا وشرابنا وانا لله وانا اليه راجعون. فهذه قضية خطيرة والشاكي فهم بثاقب بصره وفهمه ان هذا العلم قطيع وادنى
المسلمين يحتاجون الى تعلمهم. يحتاجون الى تعلمهم. فضيعه المسلمون للاسف الشديد - 00:37:07
وما عنوا به العناية الكافية اللازمة. وما ادركوا عظمتهم ولا ادركوا عظمة كثير من العلوم التي ضيعوها. فصار حالنا حالنا كما ترون ولم
يكن الشافعي يدري انه سيأتي يوم ما نضيع فيه العلم بصفة قد لا نضيع فيه علوم الارض التي نحتاجها من نحن في امس -
00:37:25

الحاجة اليها فالشاشة الف كما قلت لكم كتب الف كتاب الام واكثر تأليفاته مجموعة من رسائل كان وضعها اكثر تأليفاتها ومن الطرائف
ان محمد بن مسلم هراوة وهو من اقتصاد الدنيا كان قد ذهب الى مصر ورجع الى بغداد فاستقبله الامام احمد - 00:37:45
قال كتبت كتب الشافعي؟ قال لا والله. قال فقد ضيعت والله. ضيعت كتب الشافعي. اسحاق ابن راهوي وهو امام ايضا من ائمة اهل
الحديث وايمان كبير معروفان وهو كبير الائمة في خراسان كان قد تزوج - 00:38:08
امراة ما كان له فيها مراد الا انها كانت قد تزوجت رجلا قبله وكان عنده كتب الشافعي فورثتها هي. فتزوجها من من اجل كتب
الشافعي رحمه الله تعالى. وهذه الكتب كانت لها وقع كبير انذاك وللأسف ان كثيرا من هذه الكتب قد فقد اليوم - 00:38:28
لكن الله تعالى سخر له رجلا وهو الامام الكبير ابو بكر البيهقي سخره له ويجمع رسائله ويضمها في كتب اكبر اه يقولون لولا البيهقي
لضاع علم الشافعيين لضاع علم الشافعي وذلك لان البيهقي عني بعلمه اي جماعة - 00:38:48
واشتهر بجمع كتبه وجمع اثاره وكلامه ورسائله والشافعي رحمه الله تعالى ايضا كان فقه القرآن جمعا عجيبا يعني من الفقه ايها
الاحباب انه صحح انسخة الكفار من جزء من اية قرأناها - 00:39:08

جميعا مئات المرات وهي قول الله تبارك وتعالى ثبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسبى نارا ذات لهب وامراته حمالة
الحطب من قوله تعالى وامراته استنبط الشافعي تصحيح حنكة الكفار اذا اسلموا جميعا - 00:39:28
او اسلم واحد منهما وتبعه الآخر مباشرة. اه ان المرأة مثلا اذا اسلمت يمكن زوجها وبقي على اصراره على الكفر فرق بينهم. هذه
مسألة عليها فان الشافعي صحح امسحة الكفار من هذه الكلمة وامراته حينما قلت قال فان الله تعالى قد نسب المرأة - 00:39:50
الى زوجها مثل المرأة الى زوجها كي؟ قالوا امراته ولا ينصب الله تعالى المرأة الى زوجها الا في عقد صحيح فعقدتهما صحيح فان
اسلموا جميعا واسلم واحد من وتلو الآخر فقد بقي نكاحهما على ما هو عليه. انظر الفقه - 00:40:10
انظروا وايضا الرباط فقد رابط في ثغر الاسكندرية بقي مرابطا في ثغر الاسكندرية مواجه للعدو على البحر رحمه الله تعالى ورضي
عنه فجمع بين اسباب العز والتمكين ورعه وتقواه كان فيه في المحل ارفع ثم قلت لكم جمع اطراف العزة واطراف الشهامة. كان
رحمه الله تعالى - 00:40:31

ومن ورع في محل كبير ومن التقوى في محل كبير اما جاء الى مصر قال له عبد الله ابن عبد الحسن قال له يا محمد انك ان اردت

البقاء في مصر لابد لك من امرين ان تجمع قوت السنة وان يكون لك مجلس عند السلطان تتعزز به - [00:40:57](#)

تتقوى قال يا امام وكان ابو بكر اماما كبيرا اصحاب مالك. قال لا عزة الا بتقوى الله تعالى. فاني كنت انا وامي ليالي وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط. ابدأ شف امر فهمه اللي ما يريد ان يتعزز باحد الا بالله - [00:41:14](#)

تبارك وتعالى وبالتقوى. اما عبادته فقد كان يقول صاحبه المزني يقول بت عند الشافعي ثمانين ليلة وجدته يصلي قرابة ثلث الليل. كل ليلة يصلي ثلثاه. وهذا مشهور عن الشافعي. يصلي الثلث. ويكتب الثلث وينام الثلث. قال فما وجدت - [00:41:35](#)

يزيد في الركعة الواحدة عن خمسين اية. قال في اية فقط يقف عند كل اية فيها سؤال فنسأل الله تعالى من فضله. ويعطف عند كل اية لكن فيها تعود فيتعود بالله تبارك وتعالى ويستعيز به من ذلك الذي ورد في الآية مما يخاف ويحذر - [00:41:55](#)

وهكذا وكان يبكي ويتقرب الى الله تبارك وتعالى ويتقي ويتورع. حتى ان اهل مصر خلود سمعنا كثيرا عن كثير من اهل الورع فما رأينا اورع من الشافعي قط سبحانه الله العظيم. هذا يعني سمعوا به الورعين الكبار من الائمة سفیان الثوري وغيره لكن يقولون ما رأينا اورع من الشافعي قط. وهل - [00:42:15](#)

مثل هذا الامام الذي مكث بين اظهرهم امام عظيم وكما افتتنوا به ايما الستان. وكان احل اتفاق بين المسلمين جميعا. ما كره احد لكن من الخرائط اني اشهد وهو مالكي هو طبعا جملة التعصب - [00:42:43](#)

الذي كان للائمة انذاك لكنها طريفة تروى وهي صحيحة موثقة اشق لما رأى الشافعي وذكاه ورأى ان اهل مصر قال عليه ويتفقون على كلامه ويتخففون من قول مالك وابي حنيفة كان يدعو في صلاته في سجوده - [00:43:03](#)

ان الله تعالى يهيب يقول اللهم امت الشافعي لا يذهب الى بعد. لا يذهب علم مات. يعني شف العصبية يا اخوان. طبعا العصبية هذي كيف نشأت؟ ليست من الشتاء فان هؤلاء اشهب وعبدالله بن عبد الحكم ومحمد ابنهم كانوا قد رأوا مالكا وعاصروه وعاشوا معه في المدينة. فافتتنوا به ايضا - [00:43:23](#)

لذلك العاقل ايها الاحباب لا يتعلق بالاشخاص انما يتعلق بالحق وهذا كان الشافعي على عقله واجتماع الناس عليه كان يقول اذا جاءك حديث يخالف مذهب فاضرب بقول اضرب بقول عرض الحارث. وكان يقول اذا جاءك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مذهبي - [00:43:45](#)

يقول لو صح حديث ضباعة اي بنت الزبير رضي الله عنها في الاشتراط لكان مذهبي. ويقول لو صح حديث وعائشة اي في لمسة النبي صلى الله عليه وسلم لها في الليل حتى يجد مكانا ليصلي فهو مذهبي اي في ان الوضوء ينقض بالنصف وهكذا - [00:44:11](#)

فقد كان يترفع عن ان يتعلق الناس به ويربطهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم. لكن هؤلاء من شدة العصبية لمالك وحبه كان يقولون مثل هذا الكلام غفر الله لهم. فهذا الشافعي امام من ائمة الدنيا وكبير من خبرائها وعظمائها لا عن صمطاني ولا عن تعلق - [00:44:31](#)

ولا عند دخول الى والي لكنه عن علم وفهم وذكاء وفقه فجازاه الله تعالى وكافنه على ورعه وتقوى واجتهاده وحبه للعلم بان جعل مذهبه من اكبر مذاهب الارض واحسنها وضعا واجملها استنباطا وجعل - [00:44:51](#)

فالائمة الكبار تلاميذه والامام احمد وغيره وسار ذكره في الدنيا مسير الشمس فلا يوجد رجل ولا طفل ولا امرأة ولا كبير ولا صغير الا وهو يعرف الشافعي ويترحم عليه فاکرموا بهذه المنزلة واحسن بها ان يذكره الناس - [00:45:11](#)

بعد موته بالف ومائتي سنة ويتربون عنه ويترحمون عليه رضي الله عن هذا الامام ورفع منزلته في الآخرة به في عليين انه ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:45:31](#)

لقائي ان شاء الله تعالى في حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وفي الختام نرجو منكم الاستماع الى بقية المادة علما ان جميع الحقوق محفوظة مع تحيات قرطبة للانتاج الفني - [00:45:51](#)

هاتف اربعة سبعة تسعة واحد ثلاثة اثنين ثلاثة. اربعة سبعة ثلاثة صفر صفر خمسة خمسة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:46:22](#)